إعداد معلمة الروضة وآليات تدريبها "دراسة استشرافية"

د. مفتاح محمد الشكري

جامعة المرقب

المستخلص

يهدف البحث إلى التعرف على بعض الجوانب المهمة في إعداد معلمة الروضة وآليات تدريبها، وذلك من خلال الإجابة عن تساؤلات أهمها: ما أهم التحديات التي تواجه معلمة الروضة في تنمية قدرات الأطفال؟ وما الأدوار التي ينبغي أن تكون معلمة الروضة قادرة على ممارستها حتى تسهم في تنمية الجوانب الإبداعية والسمات الإيجابية لدى الأطفال، وقد انبثق البحث وتساؤلاته من مُسَلّمتَين هما: إن حاضر رياض الأطفال يسهم في تشكيل مستقبلها، وإن التوقعات المستقبلية لأدوار معلمة رياض الأطفال تنتج من رصد الخلفيات العلمية والخبرات المتميزة وكذلك من تجارب الآخرين وتجنب الأخطاء التي وقعوا فيها. متتبعًا في ذلك خطوات المنهج التحليلي الاستشرافي الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات بهدف الوقوف على حيثيات وجوانب تطبيقها من أجل إيجاد حلولٍ للمشكلة المدروسة.

وبعد رصد الخبرات المتاحة ومن خلال تحليل نتائج البحوث وإخضاعها لما جاء في النظريات العلمية ذات العلاقة، تبين أن معلمة الروضة بحاجة مستمرة إلى الارتقاء بشخصيتها لتلائم تغيرات العصر، وأنه لكي تتمكن من ممارسة مهنتها، فإنه من الضروري أن تتخلص من الأساليب الخاطئة في التربية وتتحرر من عُقد التدريس التي ربما ورثتها من نظرة مجتمعها لهذه المهنة؛ وأن التطوير الفعال هو الذي يقوم على سياسات محكمة البناء ومعايير ذات مستويات رفيعة تعمل وفق وسائل أكثر ضمانًا وتتم على أَيْدي ذَوي خبرة نظرية وعملية، ومن أجل ذلك فإن برامج التطوير المتكاملة هي التي تركز في محاورها على تحقيق التوازن بين جوانب الإعداد التربوي والتخصصي والثقافي، مع التركيز على خصوصية الإعداد النفسي وذلك لأهمية هذه المرحلة في بناء شخصية الطفل وتكوينها وهذا لا يتحقق إلا في كليات متخصصة في مجال رياض الأطفال تبحث في أساليب تدريسهم وسبل التعامل مع مجالهم النفسي والسلوكي.

مقدمة:

كل شخص باستطاعته أن يتعلم، ولكن ليس باستطاعته أن يصبح مُعلمًا؛ وتتطلب تربية الأطفال في هذا العصر الذي يتسم بتضخم المعرفة وتنوع مصادرها وطرق اكتسابها ووسائل تعلمها إعدادًا خاصًا للمعلم؛ ينمي لديه الرغبة في التطوير الذاتي، انطلاقًا من مبدأ مفاده: إن فاقد الشيء لا يعطيه، ولهذا صار لزامًا على المعلم أن ينمي قدراته ومعارفه، ويُلم إلمامًا عميقًا بمناهج التفكير وأسسه، وأن يكتسب مهارات إدارة التعامل مع الأطفال وإعداد الأنشطة التعليمية المختلفة، وبالرغم من وجود توجه عام للاهتمام برياض الأطفال؛ إلا أن هذا الاهتمام – في اعتقادي – لم يصل إلى المستوى المطلوب وخاصة فيما يتعلق بإعداد المعلم؛ باعتباره الأساس في تكوين شخصيات الأطفال وتربيتهم التربية السليمة والمتزنة ليصبحوا عماد المستقبل، مما يتوجب الارتقاء بمعلمة رياض الأطفال وإعدادها نفسيًا

وتدريبها مهنيًا وأكاديميًا؛ فحسن انتقاء واختيار معلمة رياض الأطفال وسماتها الشخصية والخلقية والانفعالية والعاطفية وحب العمل مع الأطفال من الشروط الأساسية لنجاحها في مهمتها المستقبلية، وفي نجاح إعداد برامج رياض الأطفال وتحقيق أهدافها المرسومة، وفي هذا العصر هناك من يرى أن الاعتماد الكبير على تكنولوجيا التعليم والبرامج الجاهزة سيؤدي إلى ضمور مهارات المعلم وتقلص أدواره، خاصة أن تكنولوجيا المعلومات على وشك أن تُنتج نُظمًا ذكية تحاكي خبرات المعلم البشري؛ بل تفوقه صبرًا وإثارة ومثابرة.

إلاّ أن هناك من يرى بعكس ذلك؛ فيؤكد على أن مهمة التدريس ستصبح أكثر إثارة، وأن على المعلم أن يكتسب مهارات جديدة في مجالات عدة، خاصة وأن تكنولوجيا المعلومات تتجه نحو تحرير المعلم من قوقعة الفصول ليواجه رفقة تلاميذه المجتمع على اتساعه، مما سيؤدي – دون شك – إلى تنمية قدراته، وإنماء معارفه وتعزيز وضعه الاجتماعي ودوره القيادي.

وبالرغم من أن المعلم قد فقد في عصر تكنولوجيا المعلومات سلطة احتكار المعرفة، إلا أن "دوره تغير من كونه مجرد ناقل للمعرفة إلى كونه مشاركًا وموجهًا يُقدم لتلاميذه يد العون، لإرشادهم إلى السلوك القويم، وتربية انفعالاتهم وتدريبهم على التحكم فيها والسيطرة على انعكاساتها، من خلال إتاحة فرص التعلم المتعددة، ولهذا فقد أصبحت مهنة المعلم مزيجًا من مهام المربي والقائد ومدير المشروع البحثي والناقد والمستشار والمخرج السينمائي ومدير المسرح". (حنفي، 2006: 12)

ومع التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي شهده العلم خلال النصف الأخير من القرن العشرين اهتمت السلطات التربوية بقضايا تصميم البنية التعليمية الجديدة خلال أوائل الثمانينات من القرن الماضي، وأصبحت مرحلة رياض الأطفال مرحلة أساسية من مراحل التعليم العام، في أغلب دول العالم؛ فحُددت لها أهدافًا تربوية وتنموية، كتوفير المناخ الملائم للطفل وتنمية الأبعاد الوجدانية وإثارة الذكاء، وفي ليبيا فإن الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال ورعاية الطفولة المبكرة ربما كان متميزاً من الناحية النظرية، أما على المستوى التطبيقي الواقعي فلازالت مؤسسات رياض الأطفال تدار بشكل عشوائي ودون متابعة من الجهات المسؤولة. (سعيد وآخرون، 2004: 14)

ومن هنا دعت الحاجة إلى زيادة الاهتمام بمعلمة الروضة باعتبارها تشكل حجر الأساس في تنمية شخصية الفرد الذي هو طفل اليوم ورجل المستقبل، ففي مرحلة الطفولة يتم إعداد الطفل نفسياً وتربوياً واجتماعيًا لكي يندمج مع باقي أقرانه في مراحل التعليم الأساسي التي تلي مرحلة رياض الأطفال.

ومع تطور نظم التعليم وزيادة الحاجة إلى الإصلاح في النظام التعليمي في ليبيا زاد الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال، وزادت التوصيات التي تؤكد ضرورة اعتمادها جزءًا من السلّم التعليمي، إلا أنه يلاحظ من المعايشات اليومية أن تلك المؤسسات تعاني من قلة المتخصصين في تربية الطفل،

وعدم توفر البرامج التعليمية المناسبة لتربية الأطفال، ويأتي هذا بالتزامن مع الزيادة الكبيرة في عدد الأطفال بالقدر الذي يفوق عدد الرياض وعدد المتخصصين في هذا المجال مما يستدعي الاستعانة بذوي التخصصات الأخرى من غير المؤهلين، ويشير (الزليطني، 2013: 8) إلى أن هناك تزايد في نسبة الالتحاق برياض الأطفال من الجنسين على حد سواء وهو الأمر الذي يرافقه زيادة في الاهتمام بتخريج وإعداد المؤهلين في هذا المجال، حيث أوضح أن نسبة الإناث اللاتي التحقن بالروضة تقدر بحوالي 48.8%، أما بالنسبة للذكور فتقدر نسبتهم بحوالي 51.2% من مجموع الأطفال الذين التحقوا بالرياض، وأكد على الحاجة إلى إلزامية مرحلة رياض الأطفال وزيادة التوسع في إنشاء المؤسسات التربوية ورياض الأطفال ووضع البرامج التعليمية المناسبة لمعلمي الروضة.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1- ما التحديات التي تواجه معلمة الروضة في تنمية قدرات الأطفال؟.

2- ما الأدوار التي ينبغي أن تكون معلمة الروضة قادرة على ممارستها حتى تسهم في تنمية الجوانب الإبداعية والسمات الإيجابية لدى تلاميذها لتصبح جزءًا من شخصياتهم؟.

3- ما الخبرات التربوية الضرورية التي تسهم في بناء الطفل لمستقبل فاعل؟.

4- ما آليات تطوير برامج إعداد معلمة الروضة وتدريبها؟.

أهداف البحث:

من خلال الإجابة عن التساؤلات السابقة يمكن تحقيق الأهداف الآتية:

1- الوقوف على أهم التحديات التي تواجه معلمة الروضة في تنمية قدرات الأطفال من دعم الطالب المعلم بالخبرات اللازمة لمواجهتها.

2- التعرف على الأدوار التي ينبغي أن يكون الطالب المعلم قادرًا على ممارستها حتى يسهم في تنمية الجوانب الإبداعية والسمات الإيجابية لدى تلاميذه لتصبح جزءًا من شخصياتهم.

3- تحديد الخبرات التربوية الضرورية التي تسهم في بناء الطفل لمستقبل فاعل.

4- دراسة آليات تطوير برامج إعداد معلمة الروضة وتدريبها.

أهمية البحث:

تساعد نتائج هذا البحث في تحقيق الآتي:

1- الكشف عن الجوانب الإيجابية التي تُمكّن العاملين في هذا المجال من استخدام أقصى ما لديهم من قدرات في استكشاف الطفل ورعاية حاجاته الطبيعية بمستوى مقبول يجعل من الأسرة والمجتمع يُقَدّرون له هذا الدور ويكملونه كل حسب اختصاصه وامكاناته.

2- فهم الدوافع التي تعمل على تنشيط الطالب المعلم وتساعده في إبراز امكاناته من أجل استغلالها في بناء ثقته بنفسه والعمل على استقلال شخصيته وزرع بذور الشجاعة الأدبية فيه وتمكينه من توصيل أفكاره للآخرين.

3- الوعي بالعوامل التي تساعد في تنمية القدرات الاستيعابية للطالب المعلم وتحديد أساليب تدريبه واستراتيجيات تطوير مهاراته مع الاهتمام بسهولة التوافق وحسن التصرف، وهذا بالطبع يتوقف على ما توفره الأسرة وما توفره الروضة من إمكانيات ووسائل تربوية، وكذلك المعلمات وما يتمتعن به من قدرات تؤهلهن لتأدية هذا الدور.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج التحليلي الاستشرافي الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوقوف على حيثيات وجوانب تطبيقها ومدى تأثيرها بهدف الخروج بنتائج تسهم في إيجاد حلول للمشكلة المدروسة. (كجيري، 2013)

والاستشراف التربوي هو رؤية نقدية مستقبلية واعية للمتغيرات العالمية والمحلية في جميع مجالات الحياة، ومن خلاله يمكن التعرف على طبيعة التحديات المحتملة وتأثيراتها المباشرة على التربية، وتحديد الإمكانات والخيارات المتاحة لمواجهة التحديات والتغلب على المعوقات، والتمكن من تطوير العمل التربوي بما يتناسب مع مطالب التنمية واستدامتها في المستقبل. (سالم، 1432: 56)

والتناظر هو أحد أساليب التنبؤ وهو يقوم على استخراج بعض جوانب الصور المستقبلية استنادًا إلى أحداث أو سوابق تاريخية معينة والقياس على ما فعلته دول معينة في مرحلة أو أخرى من مراحل تطورها. (الدواري وآخرون، 27-06-2015 https://www.politics-)

مفاهيم البحث:

- الطالب المعلم: يقصد بالطالب المعلم هو من تقوم كليات التربية بإعداده نفسيا وتربويا وأكاديميا لمزاولة مهنة التدريس في تخصص محدد وفق مدة زمنية معينة.

- الإعداد النفسي للطالب المعلم: ويقصد به تهيئة الطالب المعلم ليكون متوازنًا وجدانيًا ولديه القدرة على ضبط النفس ليواجه تحديات المهنة برحابة صدر وحسن توجيه يجعله غير مبالغ في تقديم الإثابة أو العقاب. (فهمي، 2013: 17)

- الإعداد التربوي للطالب المعلم: ويقصد به تهيئة الطالب المعلم بأن يكون حريصًا على أن يضع نصب عينيه أهداف المرحلة والعمل على تحقيقها في كل خطوة من خطوات تقديم الأنشطة داخل الروضة أو خارجها. (فهمي، 2013: 18)

– معلمة الروضة: هي مربية تم إعدادها نفسيا وتأهيلها تربويًا من خلال اكسابها المهارات والمعارف الأساسية للارتقاء بشخصية الطفل والنهوض به من خلال مواكبة المتغيرات واستثمار المستجدات في جوانب عملية التعليم والتعلم أثناء الخدمة. (الحريري، 2010: 153، 154)

– بناء شخصية الطفل: يقصد بها عدد من السمات والمظاهر التي تتشكل نتيجة التربية وتجعل الطفل يتمتع بخصائص تميزه عن غيره وهي تبدأ في الظهور في سن ما قبل المدرسة.

– مرحلة ما قبل المدرسة: "هي مرحلة تربوية تضم الأطفال من 4 إلى 6 سنوات، تهدف لتحقيق النمو الشامل والمتكامل للأطفال من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وتهيئتهم للالتحاق بالمدرسة بما تقدمه من أنشطة وبرامج تَهم الطفل وتشبع حاجاته". (عبد الخالق، علي، 2008)

فلسفة رياض الأطفال:

يقصد بفلسفة رياض الأطفال هي تلك النشاطات الفكرية المنظمة التي تتخذ من الفلسفة وسيلة للوصول إلى المبادئ والأسس المتكاملة لتنظيم وتنسيق وتوجيه تربية طفل هذه المرحلة بمختلف أهدافها التربوية وسياستها المرسومة ومؤسساتها وبرامجها المختلفة، بما يساعد على تكامل العمل التربوي بهذه المرحلة، وحل مشكلاتها، فالفلسفة هي الإطار المرجعي لأهداف تربية الطفل. والسياسة التربوية هي الخطوة التالية بعد تحديد الأهداف التربوية. وهي التي توجه العمل التربوي لتحقيق هذه الأهداف عبر الممارسات الإجرائية في مؤسسات تربية الطفل.

وتنطلق فلسفة أهداف تربية طفل رياض الأطفال من المرتكزات الآتية:

1- الطفل ينتقل من بيئته إلى رياض الأطفال في سن مبكرة، لذا يجب أن تكون رياض الأطفال امتداداً للبيت من حيث توفر الحنان والعطف للطفل.
2- الحصول على الخبرة في وقت مبكر أو الحرمان منها له أثر على مستقبل الطفل، لذا يجب أن تولى رياض الأطفال عناية كبيرة لتوسيع مدارك الطفل ومده بالخبرات الذاتية.
3- ضرورة انسجام المنهج المقدم للطفل مع المتطلبات الثقافية والاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه.
4- الموازنة فيما يقدم للطفل من خبرات، من حيث الكم والكيف، فيجب أن نضع نصب أعيننا أننا نريد لطفل هذه المرحلة أن يحقق ذاته، وأن يبتكر وأن يأخذ خبرة تلائم نموه.
5- التركيز على مساعدة الطفل في تكوين ثقته بنفسه والاعتماد على ذاته.
6- تعويد الطفل على مبدأ العمل مع الجماعة، والتسامح وتهذيب الأخلاق وتعليمهم بعض الصفات الحميدة كالصدق والأمانة والإخلاص.

ويمكن للطفل أن يكتسب ذلك من خلال ممارسة اللعب مع أقرانه.

7- الاهتمام بتكوين الأنشطة والفعاليات يساعد الطفل على تكوين الصورة الذهنية وتنمية اللغة تمهيداً لنمو المفاهيم العلمية.

8- احترام الطفل وإتاحة الفرصة له للتعبير عن رأيه والقيام بأعماله بحرية ودون تدخل من المعلمة، لأن هذا التدخل قد يقلل من قيمة الطفل أمام نفسه، ويجعل منه شخصاً اعتمادياً وعديماً للمبادرة.

9- تهيئة المحيط التعليمي الكلي فيزيقياً وتربوياً واجتماعياً ونفسياً، لأن الأطفال لا يتعلمون الذي يقدم لهم، ولكنهم يتعلمون أيضاً الأشياء التي تصل إليهم عبر مواقف ومشاعر المحيطين بهم. (شريف، 2005: 223- 224)

الاتجاهات المعاصرة في فلسفة رياض الأطفال:

إن الاتجاهات الحديثة للتربية تؤكد على أهمية الاهتمام بالطفل من جميع جوانب نموه الجسمي والانفعالي والاجتماعي والعقلي وتهتم بتنمية فردية الطفل من حيث تلبية حاجاته وتوفير البيئة الصالحة لنموه المتكامل، ويتحقق ذلك من خلال العمل التربوي، فعملية التربية عملية معقدة تتشابك فيها قوى وعلاقات ومؤثرات ثقافية متعددة، تشترك فيها الأسرة وجماعة الرفاق والمدرسة والمجتمع. فإذا ما تكاملت هذه المؤسسات وتوافقت فتنمو شخصية الفرد وتتكامل، وإذا ما تعارضت فيتعرض الطفل هنا إلى القلق واعتلال الصحة النفسية وربما إلى الانحراف.

كما أن للتطور الكبير في علم النفس التكويني والتعليمي أثرهما الكبير في ترسيخ الاتجاهات المعاصرة في تربية الطفل، حيث ركزت هذه الاتجاهات على دراسة خصائص وطبيعة تفكيره باعتباره محور العملية التعليمية، واهتمت بمبدأ تنمية إمكانات الطفل الفطرية. ويمكن تلخيص هذه النظرة في الآتي:

1 . الاتجاهات المعاصرة في النظرة إلى الطفولة:

النظرة إلى الطفولة أصبحت حقيقة واقعة في حد ذاتها ذلك لأنها جزء من الحياة وليس مجرد إعداد لراشد. وعندما يحرص المربون على أن يتمتع فيها الطفل بالسعادة وينشأ تنشئة كلية شاملة فيها تأكيد على صحته الجسمية والنفسية وعلى المشاعر والأفكار والجوانب الروحية، حينها تتوفر له الفرص – مهما كانت إمكانياته- لأن يعيش حياة بهيجة تنمي قدراته وتعدل سلوكه.

2 . الاتجاهات المعاصرة في التعليم برياض الأطفال:

وضع علم النفس ونظرياته المحددات الأساسية لعملية التعلم والتعليم في رياض الأطفال انطلاقاً من الأسس التي وضعها المفكرون المسلمون أمثال: الغزالي وابن خلدون وغيرهم وكذلك علماء الغرب في العصر الحديث أمثال: روسو وفروبل ومنتسوري، حيث كان لهم دور بارز في تطوير الفكر

التربوي الحديث والتمهيد لتفعيل دور الحضانة ورياض الأطفال، بما يحقق تربية متطورة لأطفال اليوم ورجال الغد. (بدران، 2003: 55- 58)

وتوصل مرسي وكندة (2012) من خلال دراسة أجريت في مدينة حمص إلى أن بعض المهارات الحياتية مثل: تقدير الذات والمهارات الاجتماعية غير محققة وغير متوفرة في مناهج رياض الأطفال.

أهداف رياض الأطفال:

نشأت أهداف رياض الأطفال من الفلسفة التي تقوم عليها، والتي تقضي بضرورة ارتكاز برنامج الروضة على أسس فلسفية وتربوية ونفسية واجتماعية بشرط أن يوفر للطفل بيئة تربوية لا تختلف عن البيئة الأسرية إلا بالشيء القليل، يلقى فيها الطفل الرعاية المطلوبة لتنشئته وتربيته، على اعتبار أن الطفل مزوداً بقدرات ذاتية على النمو والتعلم وبطريقته الذاتية الخاصة، وتوفير بيئة له تزوده بالحوافز والمثيرات المتنوعة، وتكسبه الخبرات الحياتية. (الحوامدة، العدوان، 2012: 212)

المبادئ التي اتفق عليها علماء التربية في تحديد أهداف رياض الأطفال:

هناك العديد من المبادئ والأسس التي اتفق عليها معظم العلماء، انبثقت من آرائهم وتعد مؤشراً في تحديد الأهداف التربوية الخاصة برياض الأطفال وتتحدد في الآتي:

1 – **الاهتمام بطبيعة الطفل:**

أكد معظم العلماء على ضرورة فهم طبيعة الطفل باعتباره هو الأساس لكل العلاقات في الحياة وعلى التربية أن تكيف نفسها لهذه الطبيعة.

2 – **مبدأ تكامل النمو:**

تهدف التربية في الطفولة إلى تحقيق النمو المتكامل، وتحقيق التوازن بين النمو الذاتي والنمو داخل المجتمع، وقد اهتم أغلب العلماء بنمو الطفل من جميع النواحي؛ إلا أن البعض أعطى الأولوية لبعض الجوانب مثل: "جون لوك" الذي اهتم بالتربية الجسمية والأخلاقية، و"بستالوتزي" الذي اهتم بالناحية الوجدانية والعاطفية، وكذلك "كومينيوس" الذي ركز على الجانب المعرفي والعقلي.

3 – **الطبيعة هي مصدر المعرفة ووسيلة التربية:**

أشار معظم العلماء إلى أهمية الطبيعة في تنمية قدرات الطفل المختلفة، حيث أكد "روسو" على ضرورة إطلاق قدرات الطفل الطبيعية، وأن الطبيعة هي الخير، والشرور تأتي من المجتمع والمفاسد التي توجد فيه.

4 – التربية تبدأ بتدريب الحواس:

أكد معظم العلماء على أن النمو يتم من خلال نمو حواس الطفل المختلفة، حيث تعد الحواس مصدراً رئيسياً للمعرفة الحسية والوجدانية.

5 – اللعب والألعاب:

أكد جميع العلماء على أهمية اللعب والحركة في تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة، لنمو ملكات الطفل المتعددة، ويتيح له نمواً جسمانياً ونفسياً وعقلياً متوازياً.

6 – حرية التعبير:

وتعني إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن ذواتهم ورغباتهم وميولهم وإحساساتهم والتنفيس عن الأحاسيس والمعاني الداخلية من خلال التعبير اللفظي والحركي.

7 – النشاط والتعلم الذاتي:

وهو ما نادى به أغلب العلماء لتحقيق الثقة بالنفس والنمو الشامل للشخصية. وقد توصلت عشرية (2009) إلى أن الأنشطة التربوية في رياض الأطفال تعد مرتكزًا أساسيًا في تنمية السلوك القيادي وأن الاستفادة من المنتديات التربوية تعزى لكفاءة المعلمات.

8 – مبدأ الحب والمودة:

أعطى بستالوتزى الجانب الوجداني أهمية كبيرة في تربية الطفل، فالحب والعطف هما مفتاح التربية ويجب غرس هاتان الصفتان في الطفل، فمن خلالهما تتحقق الأهداف التربوية المنشودة في تربية طفل الروضة.

9 – غرس الفضيلة والتربية الخلقية:

أكد العلماء على أهمية غرس الفضيلة في نفوس الأطفال وتعويدهم السلوك الأخلاقي، وأن تكون التربية من خلال ممارسات عملية واقعية. (بدران، 2003: 53- 55)

كما تسعى رياض الأطفال إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التكيف الاجتماعي والتعامل مع الآخرين:

تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة الطفل في خطواته الأولى على التفاعل الاجتماعي، وتأهيله للتمييز بين الأفراد، واحترام الآخرين، ويتم تحقيق ذلك من خلال الألعاب والأنشطة الجماعية التي تساعد الطفل على اكتساب مهارات التعامل والتفاعل مع الآخرين وتحمل المسؤولية.

2- **الاعتماد على النفس:**

من أهداف رياض الأطفال تنمية شعور الطفل بذاته والاعتماد على نفسه لكي يكون قادراً على ممارسة النشاط بنفسه معتمداً على ذاته مما يجعله يشعر بالاستقلال والقدرة على تحمل المسؤولية وقوة الإرادة والتصميم.

3- **التنمية الحسية:**

تعد مسألة تنمية حواس الطفل هدفاً من الأهداف التي تسعى لرياض الأطفال إلى تحقيقها، وذلك عن طريق توفير الأنشطة المختلفة التي تساهم في تدريب الحواس وتنميتها، وتطوير الإدراك الحسي.

4- **التنمية الفكرية:**

تسعى رياض الأطفال إلى إنماء معارف الأطفال، وتطويرها وتدريبهم على التفكير من خلال الملاحظة الحسية والتأمل، وتنمية قدرة الطفل على الإدراك والانتباه، والخيال والإبداع.

5- **التعبير عن المشاعر والأحاسيس:**

تهدف رياض الأطفال إلى منح الحرية للطفل لأن يعبر عما يجيش في صدره من أمور وما يختلج في ذهنه من أفكار وذلك إما بطريقة مباشرة كأن يبوح للمربية أو المعلمة بما يشعر به فينفس عن انفعالاته وأحاسيسه المكبوتة أو بطريقة غير مباشرة كالرسم والقصة، وتمثيل الأدوار واللعب. (شريف، 2005: 225)

6- **التنمية الانفعالية:**

تنمية أحاسيس الطفل ووجدانه وانفعالاته تعد هدفاً من أهداف رياض الأطفال، ويتم تحقيقها عن طريق الأنشطة والبرامج التي تشعر الطفل بحب الآخرين له، مما يدفعه إلى مبادلتهم نفس الشعور وتساعده على فهم المعايير السائدة واتباع النظام والاتزان الانفعالي في حالات الغضب والحزن والسرور. أوضحت دراسة دشتي (1996) أن مشاهدة البرامج الفضائية لفترات قليلة ذات تأثير إيجابي على المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الأطفال.

7- **التنمية الاجتماعية:**

الإنسان بطبيعته لا يستطيع العيش في معزلٍ عن الآخرين وتسعى رياض الأطفال إلى تنمية الطفل اجتماعياً من خلال احتواء الروضة على الأنشطة الاجتماعية التي تساعد الطفل على التكيف الاجتماعي والتعايش مع الآخرين والشعور بالرضا عن نفسه والآخرين.

8- بث روح السعادة في نفوس الأطفال:

شعور الطفل بالسعادة والسرور مسألة في غاية الأهمية في تربيته، ولذلك فإن رياض الأطفال تسعى إلى الكشف عن حاجات الأطفال وميولهم، ثم تتجه إلى وضع الأنشطة وبرامج لإشباع لتلك الحاجات وتنمية شخصية الطفل تنمية شاملة متكاملة ليتمكن من التكيف مع الآخرين ويندفع للتعاون معهم.

9- الكشف عن المشكلات السلوكية للأطفال:

تسعى رياض الأطفال إلى الكشف عن المشكلات السلوكية المختلفة التي تظهر لدى بعض الأطفال، مثل: العدوان، والانطواء، والخجل، والكذب، والسرقة، والتخريب، وقضم الأظافر، وتبحث عن أسبابها وتضع لها العلاج المناسب لإيقافها والتخلص منها.

10- الإعداد للالتحاق بالمدرسة:

تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة إعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة، ولذلك فإنها تسعى إلى تنمية مواهب الطفل وقدراته التي يتأسس عليها تقدمه في المدرسة الابتدائية، وتوفر له أرضية معرفية تساعده في بناء أساس للتعليم المدرسي. (الحريري، 2010: 33- 35)

النتائج والتفسير والتحليل

وبعد هذا التقديم الذي تناول فلسفة رياض الأطفال وأهدافها والاتجاهات المعاصرة في التعليم برياض الأطفال يعرض الباحث لأهداف البحث محاولًا مناقشة سبل تحقيقها في ظل ما يتوفر من إمكانات لإعداد معلمة الروضة في كليات التربية.

الهدف الأول للبحث: (التعرف على التحديات التي تواجه معلمة رياض الأطفال في أدائها لأدوارها التربوية.)

تعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل ذات الطابع الخاص وهي تختلف اختلافًا جوهريًا عن مراحل التعليم الأخرى في المناهج والوسائل المستخدمة وطرق التعامل مع الأطفال وإدارة الصف، ولهذا فإن معلمة الروضة قد تواجهها بعض التحديات التي ربما تجعلها تخفق في أداء بعض أدوارها ومن هذه التحديات الآتي:

1- صار الالتحاق برياض الأطفال في هذا العصر من الأمور المتفق عليها علميًا وتربويًا، ذلك لكونه يوفر زادًا خصبًا للنمو السليم للشخصية من خلال ما ينبغي أن يتوفر فيها للطفل من أنشطة وخبرات وعلاقات وتفاعل يلائم جوانب نموه المختلفة، وجوهر التربية في هذه المرحلة هو التركيز على الاهتمام بمطالب النمو الراهنة وتشجيع مظاهر النمو التي تُظهر الاختلاف في الاهتمامات بين الأطفال وتُبرز الفروق في التميز في الاستعدادات والمهارات مما يستوجب تنميتها دون محاولة صبها

في قوالب نمطية موحدة. و ذلك يتطلب معلمًا معدًا ومؤهلًا للقيام بهذه الأدوار، وهذا ما قد تفتقده معلمة هذه المرحلة – في الظروف الراهنة على الأقل– بحكم قلة المتخصصين ونقص الدورات التأهيلية والتنشيطية التي تجعل منها معلمة قادرة على التعامل مع الحالات المختلفة.

2– يضاف إلى ذلك أن أغلب رياض الأطفال تتجه للتقيد بمناهج تقليدية تركز على كونها مرحلة تمهيدية لمراحل التعليم العام تقوم بتعليم القراءة والحساب وترهق الأطفال بكتب وواجبات منزلية؛ بل ولغات أجنبية، متجاهلة مطالب نمو هذه المرحلة ومتجهة للتأهيل الأكاديمي حرصًا على بلوغ النجاح والتفوق في المراحل اللاحقة.

وتأسيسًا على ما ورد في الفقرتين السابقتين يمكن القول: إن الاهتمام بالتعلم الأكاديمي على حساب حاجات الطفل ومطالب نموه قد يكون ضَرُرُه أكثر من نفعه، ولعل من الملاحظ أن مشكلات القراءة والكتابة صارت أكثر شيوعًا بين المتعلمين في كثير من المراحل، وربما يكون ذلك ناتجًا عن إهمال الأنشطة اللغوية وعدم تقديمها في خبرات تلائم مطالب نمو الطفل وحاجاته في مرحلة ما قبل المدرسة. وتؤكد ذلك دراسة أجريت في فرنسا أشارت نتائجها إلى أن 30% من الأطفال في المجتمع الفرنسي يعانون من مشكلات في القراءة بسبب الاتجاه إلى تعليم اللغة وقواعدها في بداية السنة الخامسة من عمر الطفل. (بدران، 2003: 25)

وهنا ينبغي الإشارة إلى أن هدف رياض الأطفال هو العمل على تحقيق أنماط التفاعل وتصميم الأنشطة التي توفر الخبرات اللازمة للنمو المتكامل وتنمية مشاعر إيجابية نحو التعلم.

3– عدم وجود الصورة النموذجية في أغلب رياض الأطفال، التي تسمح بالابتعاد عن الأنشطة النمطية التي تفرض على جميع الأطفال، فالأعمال محددة سلفًا وفق أوامر تحث على انصياع التلاميذ لها.

4– أغلب وقت المعلمة يضيع في إعطاء الأوامر وإصدار التعليمات من أجل حث الأطفال على الطاعة والانضباط. وبحكم المرحلة العمرية فإن طفل هذه المرحلة غالبًا لا يستجيب للتعليمات والأوامر الشفهية بقدر ما يعتمد على التقليد والتجربة.

5– محدودية الأنشطة الجماعية والتوجه للأعمال الفردية تفاديًا لما قد يحدث من مشاكل بين الأطفال بالإضافة إلى النقص في الأنشطة الفنية والرياضية.

6– تؤول المسؤولية في أغلب رياض الأطفال إلى شخصيات تنقصهم الخبرة في هذا المجال وخاصة في غياب المتخصصين ونقص الدورات التدريبية الجادة التي تهدف إلى النهوض بمستوى المسؤولية وتسعى إلى الاقتراب من النموذج المنشود.

7- التوظيف الإيجابي لتقنية الحاسب تعد من أكبر التحديات التي تواجه معلمات رياض الأطفال، خاصة وأن جل أطفال هذه المرحلة يتقنون التعامل مع هذه التقنية وتستهويهم أنشطتها، فكيف السبيل لتهيئة الأطفال لإيجابيات هذه التقنية وجعلها قادرة على التصدي للأساليب النمطية التي تعتمد الحفظ والتلقين.

8- العمل على تطوير التفكير، فالأطفال في حاجة إلى إعادة صياغة لاقتحام آفاق المعرفة، وينبغي أن تعي المعلمة ما قاله أحد الخلفاء الراشدين بأن (أطفالنا خلقوا لزمان غير زماننا).

الهدف الثاني للبحث:

التعرف على الأدوار التي ينبغي أن يكون الطالب المعلم قادرًا على ممارستها حتى يسهم في تنمية الجوانب الإبداعية والسمات الإيجابية في تلاميذه لتصبح جزءًا من شخصياتهم.

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بمراجعة الأطر النظرية وبعض الدراسات التي كانت لها نتائج تؤكد مبدأ تحقيق التنمية المتكاملة لكافة الأطفال في كافة المجالات العقلية الاجتماعية الجسمية الحركية مع مراعاة الفروق والاستعدادات ومستويات النمو، ومن أهم المتطلبات التي ينبغي أن تكون معلمة الروضة قادرة على ممارستها من أجل مساعدة الطفل على التنمية الشاملة الآتي:

1- التمكن من عدد من المهارات والمفاهيم في مجالات اللغة والرياضيات وعلوم البيئة والفنون وغيرها من المجالات التي تظهر فيها استعدادات الأطفال في هذه المرحلة.

2- أن تدرك جيدًا أن أطفال البيئات الفقيرة قد لا تتوفر لديهم البيئة الصالحة والخدمات الأساسية مثل أبناء الطبقات الغنية والمتوسطة وذلك بالعمل على أن تكون البيئة التي ترعاها صالحة وتساعد على نمو شخصية الطفل وتعمل على توجيه قدراته. (العاصي، 2000 : 27- 28)

3- تمتع معلمة الروضة بدرجة كبيرة من النضج العاطفي والاتزان الانفعالي الذي يمكنها من قبول الطفل بما هو متوفر لديه من خصائص دون تمييز لحالة طفل على آخر.

4- القدرة على اتخاذ القرارات الحكيمة وامتلاك السياسات اللازمة لتطبيقها.

5- القدوة الحسنة في المظهر والسلوك وامتلاك مهارة حسن التصرف اللائق والمقبول في المواقف المتغيرة.

6- النطق السليم للأحرف والكلمات وإجادة تركيب الجمل ووضوح معانيها وتوازن نبرة الصوت مع المواقف التي يعيشها الأطفال.

7- الدور المهم الذي ينبغي أن يلازم معلمة الروضة هو الرغبة المستمرة في تطوير معلوماتها عن خصائص الطفولة والمهارات اللازمة للتعامل مع أولياء الأمور وتكوين العلاقات الإيجابية معهم. ولهذا ينبغي أن ندرك أن الإعداد الأكاديمي والتربوي والثقافي مهم جدًا لمعلمة الروضة وهذا لا يتحقق إلا

من خلال مؤسسات إعداد وتكوين متخصصة ودراسة جامعية ذات طابع مهني وتدريب عملي وميداني مخطط له.

- الهدف الثالث للبحث:

(التعرف على الخبرات التربوية الضرورية التي ينبغي أن يتضمنها البرنامج التربوي لإعداد متخصصات قادرات على بناء الطفل لمستقبل فاعل.)

تُعد الحياة التي يعيشها الأطفال في أيّ دولة من دول العالم هي المؤشر الصادق على نوعية الحياة وجودتها في تلك البلاد، فإذا ترك الأطفال الصغار يشقُّون طريقهم في الحياة لوحدهم وظهرت بوادر استغلالهم وإيذائهم وانتهاك حقوقهم دَلَّ ذلك على افتقاد الطفولة لأبسط حقوقها في البقاء، وسيؤثر ذلك على التطور النفسي والعاطفي والروحي للطفل مما يؤدي إلى زعزعة استقراره، وفي هذا العصر الذي سادت فيه الحروب أغلب المدن الليبية وتعرضت فيه الأسر لكوارث التهجير وانتهاك الحقوق زادت مخاطر معاناة الأطفال مما يتوجب معه إدراكًا من القائمين على تربية الطفل بما فيهم معلمي الروضة مراعاة الاهتمام بالنشاطات التكيفية والرحلات المجتمعية الميدانية التي تتيح الفرص المتنوعة والمتعددة للتنفيس من خلال اللعب وتبديد المخاوف وإزالة الاتجاهات السلبية والتخفيف من حدة المشاعر السيئة.

ولهذا فإن البرنامج التربوي لإعداد معلم الروضة ينبغي أن يركز على ما سبق ذكره بالإضافة إلى عدد من الخبرات الضرورية الأخرى التي تشتق من الخصائص النمائية للمرحلة العمرية وتنبثق من حاجات الأطفال وقدراتهم الخاصة وتسعى لتسهيل واستكمال عملية الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الطفولة الوسطى، وقد بذلت جهودًا كبيرة في تحديد هذه الخبرات، ومن أبرز ما تم تحديده الآتي:

- اكساب المعلم الخبرات التي تجعله ملمًا بجوانب النمو المختلفة العقلية والجسمية والاجتماعية والروحية، من أجل مساعدة الطفل على تعلم عادات واتجاهات سليمة، وعلاج ما يكون قد انحرف من سلوكه، مع التركيز على الاستفادة من امكانات البيئة المحيطة في تحقيق ذلك.
- التوعية بأساليب تدريب الحواس بما يمكن الطفل من التعرف على ما حوله من ظواهر ومخلوقات ويدرك أوجه الشبه والاختلاف بينها وتنمية استعداداته لتقبل ما سيمر به من خبرات في حياته العامة.
- التوعية بأساليب التعلم الذاتي لمواجهة التقدم التقني والاستفادة من تطبيقات الحاسوب الملائمة للمرحلة العمرية من خلال الاكتشاف والتجربة والعناية بالمهارات اليدوية والممارسات العملية.
- تدريب معلم الروضة على مبادئ إكساب أساليب الحوار والتعبير من خلال النشاط وما يتضمنه من ألعاب وأعمال درامية مناسبة. (عوض، 2012: 132)

– الاهتمام بفطرة الطفل ورعاية نموه الخلقي وتكوين الاتجاه الديني مع التدريب المصاحب على أداب السلوك والتيقظ للأخطار والوقاية من بوادر الانحراف.

– توعية المعلم بضرورة التكيف مع الأدوار المتعددة التي تتطلبها المواقف المختلفة والمتلاحقة التي تواجهه أثناء تعامله مع الأطفال، وذلك بالحرص على تنوع الأنشطة اليومية وانتقاء البرامج الموجهة والهادفة. (الجمعية الكويتية للطفولة، 2000: 580) ص122

– توعية معلم الروضة بأساليب نشر القيم التي تدعم المساواة والتسامح وتنبذ الكراهية وتداوي جراح الماضي التي ربما عاشها بعض الأطفال حتى بشكل غير مباشر من خلال سماع الأحاديث أو مشاهدة برامج بعض القنوات.

الهدف الرابع: (دراسة آليات تطوير برامج إعداد معلمة الروضة وتدريبها)

منذ أواسط الثمانينات من القرن الماضي ركزت جهود تحسين المدرسة على المدرسين وتنظيم عملهم، وحاولت كثير من المبادرات أن تجعل التدريس أكثر إرضاءً وإشباعًا، ومن المسائل الحيوية التي ينبغي أن تهتم بها السياسة التعليمية ضمان إتاحة الفرص لمعلمة الروضة للتعلم السليم، وكيفية تشجيع انتشار مداخل منتجة بدرجة أكبر في إعدادها وتدريبها وكيفية مساندة التقدم المستمر للمعرفة بالميدان واستخدامها، وحظي موضوع إعداد المعلم بشكل عام باهتمام كبير في أرجاء العالم، وتغيرت طبيعة إعداده، وسلكت المجتمعات مسالك شتى في ذلك، وظهرت مؤسسات وبرامج وطرق ونظم جديدة في إعداد معلمة الروضة وتدريبها ذلك لأن مؤسسات رياض الأطفال تتطلب وجود معلمة ومربية مؤهلة تأهيلاً تربويًا متضمنًا في هذه المرحلة له من المعرفة بأصول علم نفس الطفل وخصائصه واحتياجاته واهتماماته المختلفة حتى يمكن أن يتعامل مع المرحلة العمرية وفق خصائصها، ومن الأساسيات التي ينبغي التركيز عليها عند محاولة تطوير معلمة الروضة الآتي:

1– الاتجاه إلى منح المعلمة شهادات متجددة أثناء الخدمة:

مع وجود فروق في المرتبات في كل مستوى للاستمرار، حيث تلتحق المعلمة بعد دراستها في إحدى أقسام رياض الأطفال بالمهنة كمبتدئة ومتدربة ولا تتقاضى مرتبًا، ثم منحها الترخيص بعد خضوعها لامتحان، ويقوم هذا الامتحان على أربعة أسس هي:

أ– معرفة المعلمة بحاجات الطفل ومتطلبات نموه.

ب– المعرفة بفنون تعليم الأطفال وأساليبها.

ج– الأداء الملاحظ أثناء تعاملها مع الأطفال.

د– إسهاماتها في المهنة أو في الروضة.

وبعد عدة أعوام من ممارسة معلمة الروضة لمهنتها يمكنها التقدم لاختبار أكثر صعوبة، به نفس المكونات مع تغيير المعايير لتلائم تغيرات محتوى المناهج والأنشطة وتطور فنون التعليم وتوظيف التقنية والألعاب في اكتساب المهارات المختلفة، ويكون مرتب المعلمات الحاصلات على شهادات متقدمة أعلى بشكل دال من غيرهن ليصبح ذلك بمثابة حافز للبقاء في المهنة، والمعلمة التي تفشل مرتين متتاليتين تخرج من النظام. (ستيفن بـ .هانيمان، 1997)

2- **الكفاءة التدريسية:**

وهي مجموعة من الصفات أو الإمكانات التي يطمح المربون في أن تتوفر لدى معلمة الروضة الجيدة، ويمكن ملاحظتها أو قياسها، وتجعلها قادرة على تحقيق الأهداف النمائية والتعليمية والتربوية على أفضل صورة ممكنة.

والمعلمة الكفؤة هي التي تكون لديها ثقة في قدرة الأطفال على النمو والتطور والعمل، وتعرف كيف تستثير اهتمامهم وتجعلهم يندمجون في الأنشطة التعليمية والتعلمية، وذلك بإثارة الاستطلاع والتنوع والتحدي والإدراك الشامل لما يحدث في القاعات . (عبد الحميد، 2008: 265)

3- **تدريب معلمة الروضة في ضوء فكرة "الأداء":**

يُعرّف الأداء بأنه "قدرة الفرد على إنجاز المهام الموكلة إليه"، ويرتبط هذا الإنجاز أو الأداء بمدى اكتساب الفرد للمهارات التي تلزم لتحقيق هذا الإنجاز. ويقصد بالإنجاز هنا "الإنجاز الفعلي للقدرات الكامنة لدى الفرد". (السيد، 1998: 45)

وينظر البعض إلى الأداء على أنه "الفعل الإيجابي النشط لاكتساب المهارة، والتمكن من أدائها تبعاً للمعايير الموضوعية. (خليفة، 1992: 85)

وفي ضوء وجهة النظر السابقة بلاحظ ثمة ربط بين الأداء والمهارة، حيث إن المهارة هي الأداء المتقن الذي يعبر عن المعرفة، وقد يكون لفظيًا أو حركيًا أو عقليًا.

نظام معدلات الأداء لمعلمة الروضة:

بات من المتفق عليه أنه لا يمكن قياس أداء أيّ معلم دون وضع معدلات أداء لجميع المهام التي يؤديها من أجل معرفة مدى تحقق الأهداف المرجوة كمًا ونوعًا، ويُقصد بمعدلات الأداء "الوصف المكتوب لمدى الجودة التي يجب أن يؤدي بها الفرد الأعمال المحددة التي تتضمنها وظيفته، التي تتوقعها الإدارة منه، على وجه مرضٍ للغاية، وفي ظروف العمل الحالية، فمعدلات الأداء بمثابة مقاييس تفيد في الحكم على أداء المعلم لأنشطته الفنية والإدارية، ولابد أن تسهم معلمة الروضة بالتعاون مع المسؤولين في وضع معدلات الأداء، لأن ذلك يؤدي إلى تحويل معدلات الأداء إلى

واجبات حقيقية، كما يؤدي أيضًا إلى تقبلهن لهذه المعدلات وممارستهن للتقويم الذاتي الذي يُمكّنهن من معرفة مدى التقارب، أو التباعد بين هذه المعدلات والأداء الفعلي". (عبد الحميد، 2000: 420)

وتتضمن المهام المهنية لمعلمة الروضة بعدين أساسيين:

ا– بعد التقويم وهو يهدف إلى رسم بروفيل لشخصية كل طفل بما يتضمنه من قدرات واستعدادات ومهارات.

ب– بعد تنموي وهو يهدف إلى إحداث تنمية شاملة في جميع جوانب شخصية الطفل وتحويل الاستعدادات إلى قدرات. وهذان البعدان متلازمان يسير كل منهما إلى جانب الآخر ويكمله، فأثناء عملية التنمية تتم عملية التقويم لمعرفة مقدار التغير الحادث على الطفل. (فهمي، 2013: 18)

وبهذا فإن معايير أداء معلمة الروضة لا تقاس بعدد الحصص والساعات، وإنما تركز على قدرتها على الاستكشاف والجرأة في التعامل والقدرة على التأثير وتغيير الروتين، فمهنتها تضطرها أحيانا للتعامل مع نوعية من الأطفال بحاجة إلى أساليب ووسائل من نوع خاص، فهي وكما تميل منتسوري إلى تسميتها بالمرشدة كونها تراقب وتكشف قدرات الطفل الخاصة وتعمل على تهيئتها في جو طبيعي محبب لدى الطفل ويحس فيه بالأمن والطمأنينة ويتمكن من التعبير بحرية تامة دون تدخل أو ضغط. (محمود، 2007: 8)

4– تدريب المعلمة في ضوء فكرة "إدارة الأداء":

– مفهوم إدارة الأداء:

إدارة الأداء هي ذلك المدخل الإداري المتكامل الذي يهدف إلى تصميم الأداء المستهدف وتخطيطه، وتحديد أهدافه ونتائجه، وإعداد الفرد القائم بالعمل، وتوفير التوجيه والرعاية والإشراف بما يحقق التوافق بين قدراته ومهاراته وسلوكه الفعلي ومتطلبات الأداء. (سعد، 2000)

ويتضمن مفهوم إدارة الأداء المراقبة الفاعلة للأداء وتقييمه وتشخيص أسباب انحرافه عن المعدلات والمستويات المستهدفة، ووضع برامج العلاج بتطوير عناصر الأداء المتسببة في الانحراف.

– عناصر إدارة الأداء المرتبطة بالتدريب:

يضم نظام إدارة الأداء مجموعة من العمليات المهمة ذات العلاقة بالتدريب وتشمل:

تخطيط الأداء + توجيه الأداء + تشخيص الأداء + تقويم الأداء + تطوير الأداء

– بعض الأمور المهمة لقضية التدريب في ضوء مفهوم إدارة الأداء:

اللجوء إلى التدريب كأحد وسائل الأداء أو تحسينه أو تطويره على مستوى الفرد أو لمجموعة أفراد ينبغي أن ينطلق من رؤية واضحة، ومعرفة دقيقة بأهداف الأداء المستهدف وخططه، ونتائج تحليل الأداء وتقييمه الفعلي، وتحديد أسباب فجوة الأداء التي تفصل بين المستويات الفعلية والمستهدفة.

– فجوة الأداء يمكن إرجاعها إلى عوامل تتعلق بالفرد القائم بالعمل أو عوامل تتعلق بالنظام، وهدف التشخيص: الفصل بين هذين المجموعتين للتوصل إلى المسبب الحقيقي لما يكشف عنه من فجوات الأداء.

– عيوب الأداء لا تعود جميعها إلى نقص في قدرات الفرد أو معارفه، وإنما قد تكون أسباب فجوة الأداء مادية أو تنظيمية أو تقنية، أو حتى بشرية، تتصل بالميول والدوافع، وجميع هذه الأسباب لا يمكن علاجها بالتدريب.

– التخطيط المتميز، والتنفيذ الدقيق لفعاليات التدريب لن يحقق الآثار المستهدفة منه إن لم يصاحب التدريب أو يلحقه تعديلات في ظروف العمل وتقنياته، أو في الأوضاع السائدة في النظام. (سعد، 2000)

5– نظام الصفات الشخصية: ينطوي هذا النظام على صفة محددة تتصل بشخصية المعلمة، وخصائصها، مثل: التعاون، والالتزام والمبادأة، والانتماء والصدق، وقدرتها على تحقيق الأهداف، ودقتها في الأداء، وحرصها على مصلحة المنظمة التعليمية، وقدرتها على تحسين الوسائل التعليمية والأنشطة وطرق التدريس وأساليب التعامل، وما شابه ذلك من صفات تمكن المعلمة من ممارسة أنشطتها الفنية على نحو أفضل.

6– إعداد المعلم في ضوء "المعايير":

– المعايير: وهي عبارات أو إقرارات لما يقوم به المرء في ضوء قيم محددة. (Kordalweeski, 2002, 2) وتعرف كذلك بأنها: عبارات أو جمل تحدد ما ينبغي على المعلمة أن تعرفه وتفعله (El–Khatib, Hamdy, 2003, 7) (نقلاً عن: إمام حنفي، 2006: 12)

– نوعا المعايير: وهما:

أ– معايير المحتوى: Content Standards وهي عبارة عن وصف عام وشامل للمعارف والمهارات التي يجب أن يكتسبها الطفل.

ب– معايير الأداء: وهي وصف لما يجب أن يعرفه كل من الطفل والمعلمة والموجه أو يقومون به ويتمكنون من أدائه، فمعايير الأداء تصف الجانبين المعرفي والمهاري. (الدريدي، 2000)

– **أهمية المعايير:**

للمعايير أهمية كبيرة وذلك للأسباب الآتية:

أ) يستخدمها الموجهون لتقويم أداء المعلمين بشكل موضوعي.

ب) يستخدمها المعلمون لعمل التقييم الذاتي الذي يساعد على تحسين الأداء المهني وتطويره.

ج) توفر المعايير للمعلمة: بمعنى معرفتها بما ينبغي عليها أدائه، بما يؤدي بالتالي إلى تحسن في قيامها بمهامها ويحدث ذلك عندما تكون على دراية بما نتوقعه منها.

د) تؤدي المعايير إلى بناء علاقة إيجابية بين الموجه أو المسؤول والمعلمة لوجود أساس مشترك للتفاهم بينهما.

هـ) تساعد المعايير مصممي برامج رياض الأطفال في بناء الأنشطة التي يمكن الاعتماد عليها.

و) تضمن المعايير جودة التعلم، فهي توفر للمعلمة والموجه والطفل وولي الأمر والمسؤولين معايير أو توقعات مشتركة يتفق عليها الجميع لما يجب أن يعرفه ويفعله كل منهم.

وفي ضوء وجهات النظر السابقة فإن الباحث يؤكد على حاجة كل معلمة في مجال رياض الأطفال للتطوير والتدريب وذلك لمساندتها في مواكبة التقدم المستمر للمعرفة بالميدان وتنشيطها. **ويبرز استشراف دور معلمة الروضة** من خلال التركيز على نظام الفعالية العامة لمعلمة الروضة ويركز هذا النظام على مستوى الفعالية العامة لدى المعلمة باعتبارها الغاية العليا التي تنشدها المنظمة أو المؤسسة الراعية لها، وتنطوي الفعالية العامة لمعلمة الروضة على تحقيق الأهداف التعليمية على نحو أفضل بأقل تكلفة وأقل وقت، والحكم على أداء المعلمة في ظل نظام الفعالية العامة يرتكز على تقديرات عامة حول الأسئلة الآتية التي ستكون بمثابة عناوين لدراسات تكمل أغراض هذه الدراسة وهي:

- ما مدى فعالية معلمة الروضة في تحقيق الأهداف الخاصة بمهنتها؟
- ما مدى فعالية معلمة الروضة في تحقيق الربط بين أهدافها وأهداف الروضة وأهداف المجتمع؟
- ما مدى فعالية معلمة الروضة في تقديم المقترحات التي تفيد في تطوير نظام رياض الأطفال؟
- ما مدى فعالية معلمة الروضة في تطوير ذاتها من أجل التكيف مع المتغيرات الحالية والمستقبلية؟

توصيات ومقترحات أخرى:

من خلال الدراسة التحليلية للأطر النظرية وبعض الدراسات السابقة يمكن الخروج بالتوصيات والمقترحات الآتية:

- استحداث كليات رياض الأطفال، فوجود الأقسام الحالية بكليات التربية لا يفي بالغرض الذي أنشئت الأقسام من أجله، وذلك من حيث المناهج وطرق التدريس والاستراتيجيات التي ينبغي أن تكون مختلفة تماما عما يقدم لبقية الأقسام والتخصصات الأخرى.
- إعداد معايير خاصة بقبول من يرغبون في التخصص في مجال رياض الأطفال، مرتكزة على السمات الشخصية ومتطلبات المهام المهنية التي تجعل معلمة الروضة قادرة على تنظيم بيئة التعلم.

- تكثيف الدورات التدريبية التي تُركز على أساليب تعامل معلمة الروضة مع المشكلات السلوكية وطرق التعامل مع الأطفال والإجابة على تساؤلاتهم.
- وضع معايير تضمن جودة أداء التعلم الذي ينبغي أن تمارسه معلمة الروضة وينبغي أن تُنشر هذه المعايير حتى لا يُنتظر من المعلمة أن تؤدي أعمالًا أو تُقدم دروسًا مما لا يجب عليها فعله، أحيانًا تلبية لرغبات أولياء الأمور أو تنفيذا لتعليمات مسؤولي الروضة.
- إن أدوار معلمة الروضة لا تكتمل إلا من خلال تصميم مبانٍ وقاعات وملحقات ذات طبيعة خاصة تُمكن معلمة الروضة من إنتاج الأنشطة المختلفة وتساعدها في التعامل بإيجابية مع الأطفال من أجل إتقان دورها التربوي.

Abstract

Firstly, the research aims to identify some important aspects in preparing the kindergarten teacher and the mechanisms of training them by answering a number of questions which are:
What are the important aspects in preparing the kindergarten teacher to develop the abilities of children?
What roles should the kindergarten teacher be able to play in order to contribute to the development of the creative aspects and positive attributes of her pupils?

Secondly, the future expectations of the roles of kindergarten teacher result from monitoring scientific backgrounds and distinguished experiences benefiting from the experiences of others and avoiding the mistakes they have made. Following the steps of the forward-looking analytical approach is based on gathering facts and information, analyzing and interpreting them in order to identify aspects of their application and their impact in order to produce results results that contribute to find solutions to the studied problem .

After observing the available experiences by analyzing the research results and subjecting them to the relevant scientific journals, it turns out that the kindergarten teacher needs to continuously enrich her personality to suit the changes of the age and to be able to practice her profession. Effective development is based on well-constructed policies and standards of high standards that work in more assured ways and are carried out by experienced national experts.

المراجع:

– بدران، شبل، (2003)، نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

– جابر، عبد الحميد جابر (2000)، مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال، القاهرة: دار الفكر العربي.

– جابر، عبد الحميد جابر، (2008)، استراتيجيات التدريس والتعلم، القاهرة: دار الفكر العربي.
– الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، (فبراير 2000) مجلة الطفولة العربية، ع (2)
– الحريري، رافدة، (2010)، نشأة وإدارة رياض الأطفال، عمان: دار المسيرة.
– الحريري، رافدة، (2014)، الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال، عمان: دار الباروني العلمية للنشر والتوزيع.
– حنفي، إمام سيد (2006)، إعداد معلم اللغة العربية في ضوء المتغيرات المعاصرة، مؤتمر كلية التربية جامعة قاريونس بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
– الحوامدة، محمد فؤاد، والعدوان، زيد سليمان، (2012)، منهاج رياض الأطفال، عمان: دار الحامد للنشر.
– خليفة، الحسن جعفر، (1992)، برنامج مقترح لإعداد معلم اللغة العربية في معاهد المعلمين بالسودان في ضوء الكفايات التعليمية الأساسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
– الدريدي، إسماعيل، (2000)، أثر برنامج تدريبي قائم على التعلم من أجل الإتقان في تنمية كفايات التدريس لدى الطلاب المعلمين، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، جامعة المنيا، مجلد (13)، ع (4).
– دشتي، فاطمة عبد الصمد، (1996)، أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت، مجلة رسالة الخليج.
– الدواري، راشد وآخرون، (27-06-2015) منهجية حول الدراسات الاستشرافية. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية. https://www.politics .
– الزليطني، نجاة أحمد، (2013)، المنطلقات والمبررات لاعتماد مرحلة رياض الأطفال بالسلم التعليمي في ليبيا، الزاوية، المجلة الجامعية.
– سالم، عبد المقصود، (1432)، توظيف منهج تربية المستقبل عند إدجار مروان في منهج التربية الإسلامية، مجلة التجديد الماليزية، مجلد (16)، ع (31)، ص 56
– ستيفن، بـ هاينيمان، (1997)، النمو الاقتصادي والتجارة الدولية في الإصلاح التعليمي، مجلة مستقبليات، مجلد (27)، ع (4).
– سعد، بشير أحمد وآخرون، (2004)، تطور التعليم في ليبيا، التقرير الوطني المقدم إلى مؤتمر التربية الدولي، تعليم جيد لجميع الشباب، تحديات وميول وأولويات، جينيف، الدورة 47.
– سعد، حسان، (2000)، التربية العملية بين النظرية والتطبيق، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

– السيد، محمد علي (1998)، مصطلحات في المناهج وطرق التدريس، المنصورة: عامر للطباعة والنشر.

– شريف، السيد القادر، (2005)، إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، عمان: دار المسيرة.

– العاصي، ثناء يوسف، (2000)، تصور مقترح لسياسة رياض الأطفال، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

– عبد الخالق ، فؤاد محمد – علي، محمد محمود محمد ، (2008)، مدخل لرياض الأطفال، الرياض: مكتبة المتنبي.

– عشرية، إخلاص حسن السيد، (2011)، الأنشطة التربوية في رياض الأطفال كمرتكز لتنمية السلوك القيادي للطفل، السودان، المجلة العربية لتطوير التفوق، ع (3).

– عوض، محمد أحمد، (2012)، دراسة مقارنة لنظم رياض الأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي.

– فهمي، عاطف عدلي، (2013)، معلمة الروضة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والإعلان.

– محمود، عبد الرازق مختار، (2007)، السمات الشخصية والمهنية لمعلمة الروضة، http://midad.com/

– مرسي، منال مشهور، وكندة، أنطوان، (2012)، مدى توافر المهارات الحياتية في مناهج رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، مجلة الفتح، ع (48).